يدخلون

قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني والظالمون فيها جثيا والمؤمنون يدخلون الجنة فاذا نظر اهل القيمة الى لواء محمد عليه السلام والى لواء الانبياء والى لواء المؤمنين فيقع البشارة في الجنة فيقول الرضوان يا حور العين اقبل ازواجكن ويا اطفال المسلمين اقبلوا اباءكم وامهاتكم ويخرج الغلمان من الجنة ومعهم الحلة والبراق فيكونون على باب الجنة يستجار وعليها اطفال المسلمين فيأخذ كل واحد منهم من فاء الكوثر ويشربون اباءهم وامهاتهم ومن وجد اباءهم وامهاتهم يشكون فمن لم يجد فيجلسون ويقولون ورام علينا ان ندخل الجنة حتى ندخل اباءنا وامهاتنا والان في الجنة واديا من المسك الاذفر وواديا من العنبر وواديا من الكافور فيجعل ذلك الريح عليهم فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور رحيم شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله يعني ادخلنا الجنة واصرف عنا النيران واهوال القيمة فيرجع كل واحد منهم الى ما زلهم فرحين مستبشرين اخواني ان من خاف من الله تعالى وبكى بالذنوب وصلى وصام وتصدق ورجع الى الله تعالى بالكلية ولم ينقض عهده بالله فانه من اهل الجنة واما من تاب ثم نقض ثم نقض ولم تتب بعده ولم يخش من الله تعالى ولم يندم ما فعله من المناهي فانه من اهل النار **من حكايات المصابيح** عن ابي سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قال المسلمون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله تعالى ما قال الكفار فامر الله تعالى باخراج من كان من اهل القبلة فاخرجوا فلما رأى ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي حديث آخر اذا كان يوم القيمة يطوف جبرائيل اربعين الف عام فيسمع من النار صوت رجل من امتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيأتي جبرائيل عليه السلام ويسجد عند العرش فيقول يا رب اسمع في النار صوتا من المسلمين يقول يا حنان يا منان منذ اربعين الف عام واني لا علم انه من امة محمد عليه السلام وانك يا رب تعرف الصداقة بيني وبين محمد عليه واني احب ان اشفع رجلا من امته في النار اشفعني فيقول الله تعالى شفعتك فيه ووهبته منك فاذهب الى مالك النار وقل له يخرجه ويدفعه اليك فيأتي جبرائيل الى مالك فقال ان الله تعالى وهب فلانا مني فاخرجه من النار وادفعه الي فيدخل المالك النار فيطلبه الف عام فلا يجده فيخرج مالك ويقول يا جبرائيل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلت وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد ولم اجده فيأتي جبرائيل ويسجد لله تعالى عند العرش ثانيا ويقول يا رب لم يجد مالك فاين هو فيقول الله تعالى اذهب الى مالك وقل له انه في واد كذا في بئر كذا في زاوية كذا فيجيء جبرائيل ويخبر الى المالك فيذهب مالك الى ذلك الوادي فيجده هناك منكوسا قد تعلقت الحيات والعقارب وعليه الاغلال والسلاسل فيأخذه وقد صار كالفحم ويحركه ويجره الى نفسه فيسقط عنه الحيات والعقارب ثم تحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل فينظر الى مالك ويقول جئتني لتزيد عذابي ام لتخرجني فيقول مالك لا علم بذلك غير ان جبرائيل ينتظرك فيأخذه بيده ويدفعه الى جبرائيل فيأخذه بيده ويأتي به الى ساق العرش ولا يمر به على احد الا ويقول هذا كان فلانا في جهنم

في بيان رجل كان في الدنيا اربعين الف وخرج بشفاعة جبرائيل

اربعين

اربعين الف عام فيقول الله له عبدي الم يكن كلامي بين اظهرك الم ابعث اليك الرسول الم يأتي الرسل بالمعروف وينهاك عن المنكر فيقول بلى يا رب غير اني ظلمت نفسي بجهلي ما انا ملت في النار اربعين الف عام يا حنان يا منان ان تقول فيقول الله تعالى قد غفرت لك ووهبتك لجبرائيل واعتقتك من النار بشفاعته فيذهب به الى الجنة فيغسل بالحيوة ومن الكوثر فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك فتم الحديث قال الحسن البصري رحمه الله اللهم اجعلني ممن ينجوا من بعد اربعين الف عام ان كان لا بد لي من ان ادخل بشوم ذنبي **نقل من حلابنا** الاربعين حكى

الفصل التاسع والسبعون في بيان صفة النار وما فيها من العذاب

قال الله تعالى في سورة الملك وللذين كفروا بربهم اي جحدوا بوحدانية الله تعالى من الانس والجن عذاب جهنم وبئس المصير قال عليه السلام يؤتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك اذا القوا فيها سمعوا لها اي اذا طرح الكفار كالحطب في النار سمعوا لاهلها شهيقا اي صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور اي جهنم تغلي بهم غليانا تكاد اي تقرب النار تميز اي تنشق من الغيظ اي من غضبها على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها اي في جهنم فوج اي امة من الامم سألهم خزنتها اي مالكها الم يأتكم نذير اي رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير هذا اعتراف بعدل الله تعالى فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء من شيء اي مما تخبرونه من الكتاب هذا اعتراف بظلمهم ان اي ما انتم الا في ضلال كبير اي في خطاء عظيم في قولكم انما رسول وقالوا اي قال الكفار لو كنا نسمع اي نقبل ما امرنا من السمع او نعقل اي نتفكر في العقل ما كنا في اصحاب السعير اي ملازم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفع الاعتراف فسحقا اي بعدا وبأسا من رحمة الله تعالى لاصحاب السعير قال النبي عليه السلام اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة **مشكاة الانوار** روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها سود وشرابها اسود والذي نفسي بيده وان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت الارض ومن عليها من سوداء وجهه ولوان شرارة وقعت في المشرق بجماجم قوم المغرب ولوان حلقة من سلاسل اهل النار وضعت على رأس جبل لاحترقت الى سبع ارضين قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالة صفر وفي الخبر يساق اعداء الله تعالى الى النار وتسود وجوههم وتزرق عيونهم ويختم على افواههم ثم يقول الله تعالى في حقهم في الحاقة خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلهم الزبانية بالسلسلة والاغلال فتسلك سلسلة توضع في فمه وتخرج من دبره ويغل يده اليسرى الى عنقه ويدخل يده اليمنى في فواده وينزع بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرنون كل آدمي معه من الشياطين في سلسلة ويسحب على وجهه ويضرب الملائكة بمقامع من حديد جياع لا يشبعون عطاش لا يروون في ضيق لا يفسحون وفي غم لا يفرجون في عذاب لا يخلون مسودة الوجوه انقطع الرجال من النساء وانقطع النساء

شرح احوال الفرقة المردودين الى اسفل دركات البعد المطرودين من اعلى درجات القرب قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية ثم اعلم ان لجهنم سبع دركات كلها محفوفة بالشهوات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات والشهوات سبع لكل دركة منها شهوة فاذا ابتلى المرء بشهوة منها يكون من اهل دركة منها والشهوات السبع ماعدة الله تعالى في الآية الاولى بكل واحد منه الى شهوة منها بقوله تعالى النساء وهي شهوة الفرج والبنين وهي شهوة الطبيعة الحيوانية المائلة الى الولد والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وهي شهوة الحرص على جمع المال والاواني المتخذة منها والخيل المسومة وهي شهوة الزينة بالحلي والرفعة بالركوب عليها والانعام وهي شهوة الجاه بالتمول بها والحرث وهي شهوة الفخر والخيلاء على الرعايا فهذه سبع شهوات حفت بسبع دركات النار ذلك متاع الحيوة الدنيا يعني متمتعات اهل الدنيا الذين يأكلون الدنيا ويتمتعون بها كما تأكل الانعام وتمتع بها والنار مثوى لهم

Copyright © King Saud University